AL NOUR

النور

انا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية　　　　بيروت ١ اذار سنة ١٩٤٥

المحبة مبدانا الاول

بفعل المحبة فقط نصل الى ما نبتغي الوصول اليه وبدون فعلها لا يكون شيء مما يمكن ان يكون . لذلك نحرص كل الحرص على بركة المحبة والاخوة في كل ما نفعل ، وبقدر ما جونا مفعم بها ينقدح عقلنا ويستنير . المحبة تعني الثقة المتبادلة وطرد كل ما من شأنه تعكير الجو في القلوب . المحبة موقف القلب الحر الطلق من الوجود ، القلب الذي يفرح لشركة الغير وينشدها بانكسار . المحبة اذن تبغض الانكماشية المكتفية ولا تتمنى الا الكيان الراسخ المشترك . هي والفنائية الذاتية اذن لا تجتمعان . المحبة تتفجر بدموع الازل امام الشخص لا امام الفكر لان الشخص هو كل شيء ، وكل حق ينحدر اخيراً من كيانه . المحبة اذن هي الفة وتفاهم بين الاصدقاء ، تفاهم في اختلاف ، لان كلًا انا سيموت عن نفسه وبنفسه . المحبة هي احترام القرارات الكيانية الاخيرة ، وايمان باننا جميعاً بحاجة بعضنا الى بعض . شعرة واحدة من كيان واحد منا لا يستغنى عنها ، واذن فلنتعاون كلنا في هدوء وصبر . بالتعاون الصبور القابل الآمه بفرح ، تشتد الالفة ويعمق التفاهم . وفي النهاية تحصل الشفافية المطلقة بين الاصدقاء ، الشفافية التي ترى كل شيء وتجهر بكل شيء ، وتخلق كل شيء . واذا أساء المحب الى صديقه ، عن قصد او عن غير قصد ، يندم ويتوب ، وفي لحظة وعيه لإساءته يكفر عنها في الحال بفعل ما مهما كان اليما . والمحبة تصفح دائماً . بتراكم الافعال المكفرة تصفى القلوب وتقوى . وهكذا على اس المحبة التي لا تكل ولا تطلب اجراً نبني ، وبفعل طهارتها الخلاقة نرجو كل شيء

من مبدأ « للرابطة الفلسفية العربية » التي يرأسها

الدكتور شارل مالك

الارثوذكسية « كنيسة التقليد »

اغناطيوس هزيم : رئيس المكتب الثقافي العام

حدد بعضهم الكنيسة الارثوذكسية بانها « كنيسة التقليد » وبكلمة اخرى كنيسة التراث . وهذا التحديد يمكن ان يفهم بطريقتين مختلفتين تمام الاختلاف ، الاولى ان تلك الكنيسة متحجرة نائمة ، ضعفت عيناها فلم تعد قادرة على فتحها لنور التجدد الروحي وهذا ليس صحيحاً ، والثانية — وهذا مدح بها وفخر لها — انها تحافظ على التراث ، تراث الرسل والآباء وهكذا فانها تبقى الجسم الروحي الذي يسند اليه ابن البشر رأسه ، يوم لم يبق له مأوى ولا ملجأ الا واحتلته المادة واودت به . فالتقليد اذن ليس شيئاً والارثوذكسية شيئاً اخر وانما هو جوهرها وهي لا شيء بدونه . هو من الوجهة العامة حيوية الانسان المتراكمة خلال العصور الزمنية ، واذا شئت ان تعرف الانسان ففتش عنه في التقليد . هو كثافة الحيوية الخلاقة التي لا يمكن لاحد ان يرى الحقيقة الا من خلالها . من خلال التراث وفيه تبرز الحقيقة المطلقة ، واما خارجه فلا يمكن ان تكون الحقيقة الا كثرة نسبية . ومن الوجهة الخاصة حياة الارثوذكسي وشخصيته كارثوذكسي .

في صهر انفسنا في تيار التقليد واشتراكنا بفعله الحيوي تجعل من ذلك التيار جزءاً من كياننا الشخصي ، وبذلك نجسد في انفسنا انسانية الانسان المتكاثفة على مر السنين وما اوحي اليه منذ القديم حتى اليوم الذي فيه نعيش . وعندما نصبح وذلك التيار وحدة واحدة ، يتحضر الماضي فيصبح حاضراً منتصباً امام اعيننا العقلية ، وعندئذ نرى انفسنا لا قادرين على التنبوء عن المستقبل فقط ، وانما خالقو المستقبل ومكيفوه . عندما نصل الى هذا الحد من المعرفة نعيب على انفسنا ان نسير في المستقبل كمن يسيرون في ظلام ، او على طريق لا يدرون الى اين تؤدي بهم تلك الطريق .

وهكذا ، فاننا في سيرنا في مستقبل نحن مضيئوه ، نحرر انفسنا من « الظروف » الغاشمة السوداء المجهولة ، لان الظروف ليست في الاساس سوى خلق الانسان المستنير ، الانسان الذي لا يركن الى الظلمة .

والان ، اذا كانت الارثوذكسية كنيسة التقليد الذي هو جوهرها وبدونه ليست هي شيئاً ، واذا لم تكن الارثوذكسية سوى الارثوذكسيين ، فهل يحق لنا نحن الارثوذكسيين ان نحمل ذلك الاسم دون ان نعرف ما معناه ولم لم يسم بطريقة

اخرى ؟ هل يحق لنا ان نجهل الاساس الذي تقوم عليه كنيستنا التي هي نحن انفسنا الجوهر الاول الذي يكونها وبذلك يكوننا ؟ ارى ان الجواب لا يمكن عقلياً الا ان يكون ايجابياً والنفي لا يأتي هنا الا من اناس لا يفهمون من هم ولا يعرفون اذا كانوا يحررون من خرافات واوهام تريهم العالم غير ما هو عليه حقيقة .

نعم اذن ، ان معرفة التقليد الارثوذكسي ضرورية لكل ارثوذكسي . ولكن ربما فكر حتى بعض الارثوذكسيين انفسهم ان الرجوع الى ذلك التقليد ودرسه مظهر مما نسميه اليوم التعصب والتعصب يقتلنا ونحن لا نريد ان نموت فهل لموقفنا مبرر ما ؟ نعم ان لموقفنا مبرراً بالتأكيد .

كل ما نقصد بعيد عن التعصب الاعمى المتحجر ، بل بالعكس ، اننا واثقون ان الحق لا ينتصر بالتعصب الذي ذكرنا المنكمش على نفسه ، وانما بظهوره للنور . وعندما يعرض الحق للنور تبيد كل ظلمة من حوله ويظهر واضحاً لكل من له عينان يريان ــ لان البعض منا لهم اعين ولا يبصرون ــ وعقل يحكم دون ان تضغط عليه العاطفة الغاشمة . اننا نفكر بشيء واحد هو احد مظاهر عقلنا في بلادنا هذه . لقد دب وباء المادية وعاث فساداً بحيث اصبحنا نفتخر بقناعتنا من المعرفة بالاشياء الحسية ؛ ومن الحياة بما يفيدنا دنيوياً دون ان نفكر بما سوف يأتي لا في المستقبل ولا في الحياة الثانية (وهذه نذكرها لقناعتنا بالسطحيات فقط .) نقنع اليوم بمعرفة الشيء كما تنقله الينا حواسنا ولا نسأل لم هو كذلك وما علته ، ولا نرى الدنيا ، جمالها وعظمتها ، الا من خلال نفعها . اصبح لكل شيء في عصرنا هذا ثمن بالدراهم وبكلمة اخرى اصبح الانسان يشرى بالدراهم التي صنع : فلاعماله ثمن ،ولشخصيته ثمن ، ولشرفه ثمن ، ولقوام عائلته ثمن وماذا اقول بعد . « الكل يشرى » هذه فلسفة يومنا هذا . صرنا الى هذه الحالة التي فيها نسينا ان علينا واجبات عقلية روحية وان عندنا عقلا وروحاً تميزانا عن الحيوان . نسينا اننا بكبتنا ونسياننا العقل والروح ، الانسان اللامادي ، نقتل انسانيتنا بيدنا ، نخنق انفسنا بانفسنا ، ومن يقتل انسانيته ويخنق نفسه لا يصلح لان يكون وافراداً مثله امة اهلا لان تعيش حرة ، وتعيش في التاريخ الحيوي الانساني الخالد الذي لا يتملص منه سوى الموت .

ما نريده اذن لا تعصباً اعمى وانما معرفة الارثوذكسي لما هو اقرب الاشياء واكثرها مباشرة اليه ، اعني ارثوذكسيته . ان ما نطلبه معرفة تلك الارثوذكسية معرفة تامة

بقدر ما الانسان نام ، ونعتقد ان في تلك المعرفة وحدها شرط كياننا الوحيد الذي يمكننا – كما قلت سابقا – من وضع نظم المستقبل ، والقرار النهائي فيما اذا كنا سنعيش ونكون بادىء نهضة تجعل منا شيئا ذا قيمة يخدم وطنه ، او اذا كنا طائفة تموت بعد قليل في وطن يتألم اليوم من اقل خسارة اذ هو بحاجة الى احياء حقيقيين لا الى محتضرين . نريد ان نحيا وان نخدم ، هذا هو هدفنا .

امام هذه المشكلة الخاصة : ارثوذكسيو الارثوذكسية لا يعرفون ارثوذكسيتهم وجدت نفسي مرغما ان اقدم لا دراسات عن التراث الارثوذكسي ولكن عرضاً بسيطا لما اتمكن من الوصول اليه من كتبنا اللاهوتية الفلسفية المخطوطة التي حتى اليوم لم يتعلم فيها سوى القليل من البشر والكثير من العث والتي لم ار منها طبعة واحدة بالعربية. انني اعتقد تمام الاعتقاد انه لم يكتب للمخطوطات ذات القيمة ان تنام نوم اهل الكهف ولا للغة العربية الحديثة الا تنقل اليها اشياء اساسية كهذه . وسأبدأ ذلك العرض كلما سنحت لي الفرصة وعسى ان الانسان وليس الظروف لا تحول دون وصولي الى مخطوطات كهذه تتكلم عن يوحنا الذهبي الفم ، ويوحنا الدمشقي وغيرهما من الاباء القديسين الذين لم يكتفوا بان عاشوا الحقيقة التي هي الله وانما عبروا عنها ليسمع من له اذنان للسمع .

الشماس

اغناطيوس هزيم

القديس يوحنا فم الذهب

حليم ميشال نهرا

ولد يوحنا في انطاكية عاصمة سوريا نحو سنة ٣٤٤ من ام تقية اسمها انتوزا Anthusa كانت قد تزوجت شابا غنياً من المتقدمين في الجندية اسمه سكوندوس Scundus ولكنه لم يعش معها الا سنتين توفي بعد ذلك تاركا لها ولدين ذكراً وانثى .

شب يوحنا كبير النفس شجاعا ، صبوراً على بلايا الدنيا ابي النفس ، ومع كل ذلك فقد كان وديعاً متواضعاً ، وقد ورث عن امه ذلك القلب الحساس الذي زين بنفس قوية الحمية ، يؤثر فيها الخير والشر فكانت اشبه بوتر يخرج احسن الالحان وألذ الانغام اذا مسته الهامات الله عز وجل .

وعندما ترملت امه انفردت به مع النساء الارامل كما كانت العادة في ذلك الوقت

لكي تقضي حياتها بينهن . ولكنها لم تعش مثلهن من الصدقات لانها كانت غنية فعكفت على ممارسة افعال التقوى والرحمة وصرفت كل عنايتها لتربية ولدها فكانت له مثالاً صالحاً .

ولما بلغ سن الدراسة جاءته امه بمعلمين وثنيين كما كانت العادة عند الاغنياء . وكان شغوفاً باشعار الاقدمين ولشدة ولعه ملأ ذاكرته من اشعارهم واقاصيصهم . وفي تلك المدينة العظيمة الشأن انطاكية طلب يوحنا المعمودية فجعل في عداد الموعوظين (Catéchumenes).

احب يوحنا انطاكية مسقط رأسه لجمالها واثارها وقصورها وخصوصاً لانها اصبحت اورشليم العنصر اليوناني والمنارة التي انبعث منها نور الانجيل الى آسيه والجزائر اليونانية .

وكم من مرة زار وامه مدافن الشهداء والكنائس التي كانت تحيط بالمدينة واستنشق مع النسيم الطيب رائحة الفضيلة والقداسة .

اتم يوحنا دروسه في مدرسة ليبانيوس فاصبح محامياً وكان في الوقت نفسه خطيباً بارعاً .

وكان ليوحنا صديق ورفيق في المدرسة اسمه باسيليوس ولكن هذا الاخير هجر العالم واكبّ على مطالعة الكتب المقدسة فأثر هذا في صديقه يوحنا فحذا حذوه .

وفي سنة ٣٧٠ عندما رجع ملاتيوس اسقف انطاكية الى مركز كرسيه بعد ان هجره لخلاف وقع بينه وبين رعيته عمّد يوحنا ورسمه قارئاً . « اناغنوسط » .

ولكن الحالة الدينية في ذلك الوقت جعلته يتأمل ويطلع باسيليوس على عزمه على التنسك . ولما عرفت امه تأثرت جداً ورجته بان يرجيء تنسكه الى بعد وفاتها فانثنى عن عزمه توفيراً لسعادة امه .

وبعد ذلك سمع يوحنا انه انتخب للكهنوت مع باسيليوس . فنصح صديقه بقبول الاختيار الذي وقع عليه لانه عرف فيه ذلك الكاهن التقي الورع اما هو فقد اختبأ يوم السيامه فلامه صديقه باسيليوس بقوله : انت لا تحب يسوع المسيح اذ تأبى رعاية قطيعه فاجابه يوحنا : بل احبه ولا افتأ احبه . ولكني اخاف اسخاط محبوبي . نعم اني اخاف اذا توليت رعاية قطيع يسوع المسيح القوي الجميل ان اسوقه الى الهلاك لقلة درايتي وضعف عزمي وبذا ان استنزل عليّ غضب من احب ذلك القطيع وبذل نفسه

ليفتديه ويخلصه .

ولكن حياة بعض النساك المعاصرين له اثرت فيه فهجر الدير وانفرد في البرية سنتين عائشاً بين السماء والارض مروّضاً نفسه على الامور الروحية في خلوته شاغلا قلبه بالفلسفة الالهية . وكان طعامه الخبز القفار او ثمر الاشجار البرية ولم يشرب سوى الماء القراح ، ويسكن مغارة لا باب لها معرضة للبرد وشدة الحر منصرفاً الى قهر جسده وشهواته . وكان تأمله بجمال الطبيعة يهز قريحته فيتغنى بجمالها . ولكن حياة الناسك اضعفت جسد يوحنا فقفل راجعاً الى انطاكية ظافراً بجسده المقهور وحاملا قلباً مطهّراً من كل عاطفة دنيوية، يكرز بمغفرة الخطايا. ولما ارتسم شماساً انجيلياً اخذ على نفسه تدبير الامور التي كان الاسقف يتولاها بنفسه كالنظام والعناية بالمرضى والصدقات وما اشبه ذلك . ولما مات ملاتيوس خلفه فلابيانوس فسامه هذا كاهناً سنة ٣٨٦ فخدم كنيسة انطاكية اثني عشرة سنة يعلم الشعب ويثبّته بفضائله ويعزيه بمحبته .ولما شاخ الاسقف فلابيانوس وضعف صوته وكل الى يوحنا وظيفة الوعظ فتكللت اعماله بالنجاح .

حليم ميشال نهرا (للبحث صلة)

من وحي مؤتمر اللاذقية

للسيد جورج متري المر

رئيس الدعاية والنشر

لم يوح اليّ هذا الموضوع سوى مؤتمر اللاذقية ومركز اللاذقية العامر. وكما انني لم افكر يوماً بالكتابة بل كنت دائماً اعمل مع الشباب واخاطبهم بلغتهم وكما تقول لغتهم: اني منكم وفيكم ... فسمحت لنفسي بان اكون اول من يكلمكم عن روح الحركة بصفتي شاهد عيان لمؤتمر اللاذقية الذي انعقد في فصل الصيف المنصرم وقد كان مشبعاً بالمعرفة الحقة والاخاء والمحبة .

سأكلمكم اولا عن نفسي كعضو اشترك اشتراكاً فعلياً في المؤتمر . وانا الان غير الذي كان قبل انعقاد المؤتمر . انتم تعرفوني وانا اعرفكم وذلك بفضل حركة الشبيبة الارثوذكسية التي اوجدت هذه الرابطة المتينة بيننا . ولكن!... هل عرفتم كيفية فهمي لروح الحركة في الماضي وكيفية فهمها الان بعد مؤتمر اللاذقية ؟ لقد كنتم معي في الماضي وشاركتكم انا في نظريتكم فكانت روح الاخاء تسود بيننا . كنا نسلك طريقاً واحداً لخير حركتنا اما الان فسأجهد معكم لكي نسلك سوية طريقاً جديداً يؤدي الى

النهضة الارثوذكسية المنشودة والطريق التي اشار اليها مدير الحركة منذ عامين والتي لم نسلكها بعد نظراً لوعورة ارضها اما الان وقد فهمت كل شيء فسأشرحها لكم وسترون انها اجمل الطرق واسهلها .

كنا نسلك كما قلت طريقاً واحداً ، كنا نحن الشبيبة الارثوذكسية نطالب بالنهضة الارثوذكسية وذلك بواسطة التعصب الاعمى للارثوذكسية ، كنا نطالب ونطالب بجامعة كبرى للطائفة ولسبب واحد وهو : كي يقال عنا ان للطائفة الارثوذكسية جامعة ارثوذكسية ، كنا نطالب ونطالب بالنوادي الارثوذكسية للتسلية والرياضة والسياحة وذلك لسبب واحد : كي يقال عنا اننا لسنا بحاجة الى طائفة ما ، فالارثوذكس هم اغنياء ، ووقفهم عظيم الشأن . . .

وبكلمة مختصرة اقول : كنا نفاخر بالعنصر الارثوذكسي دون ان نفاخر بالكنيسة الارثوذكسية . . .

واليكم مثلا عن هذا : عندما طالبنا ادارة الحركة (وتذكرون النشرة التي وزعت عليكم بعنوان « من الشبيبة الارثوذكسيه الى الشبيبة الارثوذكسية » والصقت على جدران الحي في ٢ نيسان الماضي لضم مراكز مار نقولا والاشرفيه ومدرستي الحكمة والثلاثة الاقمار وجعلهم فرقة واحدة ، كان الغرض من ذلك جمع شباب المحلات الاربعة ، وتعزيز الرياضة وتشجيع الشباب على الرياضة كأن حركتنا تأسست للرياضة البدنية « الارثوذكسية » . . . لشيء خارجي لا داخلي .

واذا سئلنا في ذلك الوقت عن روح الحركة ومبادئها قلنا : انها حركة دينية غايتها انهاض الطائفة نهضة دينية ثقافية اجتماعية . . دون فهم معنى كل كلمة والدليل على ذلك انها لا تشير في مبادئها الى الرياضة . . .

وهذا ليس بكل شيء : كنا نفهم الارثوذكسية كحزب من الاحزاب الطائفية له اعداء في البلاد وله ايضاً اصدقاء . . . وكنا نفهم بالكنيسة الارثوذكسية احدى الكنائس المسيحية وقد سميت بالارثوذكسية على سبيل التمييز . . .

واما لو قيل لي : لماذا انت ارثوذكسي ؟ . . لكنت اجبت بالصمت المخجل . . .

هذه هي حالة الانحطاط ايها الاخوان ، نعم كنا نريد جمع الشباب باكبر عدد ممكن لكي تكون كلمة الارثوذكسية مسموعة في الاوساط ، ولكننا . . . نسينا امراً خطيراً وهو انه يوجد فينا مرض هائل هو مرض الانحطاط . . . فاليكم صورة هذا الانحطاط :

اذا جمعنا اكبر عدد من هؤلاء الشباب وهم مرضى روحياً ، لا يستطيعون التكلم

عن الارثوذكسية، فكيف نستطيع مساعدتهم على مجابهة هذا الداء الوبيل المسيطر عليهم ما لم يعالج كل واحد منهم ويخرج من المعالجة قوياً نشيطاً ؟؟... لقد كنا مهددين بالموت والفناء كأننا ننتظر ساعة الدفن، فلماذا نقدم على جمع هذا العدد الكبير من الجثث المريضه والتي روحها الانحطاط الكامل؟..

ايها الاخوة، لقد توصلت اخيراً الى معرفة الوسيلة الشافية. لقد قال لي الطبيب: المعالجة يجب ان تكون شخصية... على كل واحد منا ان يتحمل المه وان يداوي نفسه بنفسه... لقد سيطرت عليكم روح الوعي فاستنيروا بها وعالجوا تفكيركم الروحي بالتغذية الروحية... اشربوا الحليب كي تأكلوا فيما بعد الخبز والغذاء الكامل... فبهذه الوسائل الصغيرة تنهض المجموعة الارثوذكسية...

هذه المعالجة جئت بها من اللاذقية، ولم اسافر اليها سوى للتحقيق عن سير الحركة. فوجدت انها تختلف اختلافاً تاماً عما كنت اعتقده معكم، وجدت ايها الاخوة انها اعظم حركة عرفتها الارثوذكسية في البلاد... وجدت انها حركة فكرية روحية عملية غايتها انهاض الطائفة نهضة شاملة، غايتها تجدد الروح والفكر...

فهنالك (اي في اللاذقية)، الشبيبة المثقفة التي تتميز بشعورها الديني الصحيح، هنالك جماعات جماعات تتقدم من القربان المقدس لتناول جسد المسيح الطاهر، وهنالك ايها الاخوة شعراء تفيض قريحتهم عندما يتحدثون عن حركتهم، هنالك موسيقيون يلحنون ما يوحى اليهم باعذب الالحان، وهنالك ايضاً اعضاء الحركة يتهافتون على نشرتهم حين ورودها من بيروت، فيقرأونها بكل لذة.. وانتباه. معجبين بها مقدرينها حق قدرها.

هنالك اخيراً ... عرفت ما هي حركة الشبيبة الارثوذكسية.. فقد تبين لي كما قال الاستاذ جورج خضر، رئيس مركز طرابلس، انها حركة دينية ثقافية بحتة غايتها تجدد الروح والفكر، نزيهة عن كل اتجاه سياسي اجتماعي، تنبذ التعصب الطائفي اولا واخراً وانها بهذه الروح وهذا الفكر قادرة على حل جميع مشاكل الكنيسة الارثوذكسية وجميع مشاكل الانسان، لان الازمة التي تجتازها طائفتنا اليوم، انما هي روحية بالاساس وان كل امور التنظيم التي يهتم لها الكثيرون انما ينظر اليها وتحل نهائياً بالحياة الروحية فقط..

وما الذ ساعة وصولنا الى بلدة الحفة، فهنالك شباب الحفة يتهافتون لاستقبال رفاقهم، وهنالك شباب القرى البعيدة جاؤوا مشياً على الاقدام لملاقاتنا... وقد تبين

لي ان كل ارثوذكسي عندهم هو مسؤول عن كنيسته ومصيرها ، فيبرهن عن حبّه لها بالفعل لا بالقول ، ويساهم في النهضة العظيمة مساهمة فعالة... وليست كلمة سيادة المطران تريفن في الحفلة العائلية المقامة في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ٢٠ تموز الماضي ، كلمة مدح او حشو : بل كلمة رئيس روحي معجب بالمحبة التي يعتصم بها هؤلاء الشباب والقوة الفعالة التي تتجلّى في نهضتهم وما اجملها كلمة خرجت من فمه :

« ان رؤساء الكنيسة الانطاكية همُ معكم ، فانتم قدوة الطائفة ، ونحن معكم اينما ذهبتم . . . »

ايها الاخوان ــ تركت اللاذقية بعد ان حضرت جميع جلسات المؤتمر وسهرت الليالي دون ان اشعر بالملل ، وانا احاول ان افهم روح الحركة ، فعرفت فيما بعد انه لا يجب علينا ان نسميها « جمعية الشبيبة الارثوذكسية » بل « حركة الشبيبة الارثوذكسية » عرفت ان على كل عضو من اعضاء هذه الحركة المباركة مسؤولية عظيمة في تحقيق النهضة ونشر الثقافة الدينية في الكرسي الانطاكي، ولهذا السبب انصرفت الان وسأترك وظائفي قريباً في الحركة هذه لدرس ما تيسر لي درسه في التفكير الارثوذكسي حتى اقوم بعدئذ بواجبي وهو نشر الثقافة الدينية المطلوبة مني ، لان ذلك من واجباتي كعضو في الحركة ، فكونوا معي ايها الاخوة ، فهذه هي الطريق الجديدة الصالحة لنهضتنا ،فسيروا عليها لانها وحدها تؤدي الى هدفنا الثقافي المنشود .

جورج متري المر

من هو المسكين بالروح

للسيد عيسى سامي

عند ما نتحدّث عن اغنياء هذه الدنيا المحدودة نقول : « كم عند زيد من البنايات وكم عنده من المصانع . فلانٌ كم عنده من الاملاك فلانٌ ذو اموال كثيرة » . نقول هذا متذهلين مع معرفتنا التامة بان جميع هذه يتفرغ منها الانسان بالموت .

اما المسكينُ بالروح فيبلغ ملكوت السماوات ويشاهدُ مجد الله ومنه لا يتفرغ. وتقول الفلاسفة ان الارضَ وما فيها لا توازي جزءاً من السموات لذلك جئنا بكلمتنا هذه لنعرف من هو ذلك المسكين بالروح ، والسعيد ، الذي له ملكوت السماوات .

فالمسكين بالروح هو المتواضع برأيه والذي يدافع عنه دون تعصب اعمى

ويتوكل على الرب التوكل الروحي . المسكين بالروح هو الذي يطرح عنه كل الاهتمامات الدنيوية والكبرياء وهو الذي يعيش زماناً هادئاً .

المسكين بالروح هو الذي يشاء ان يخلص الكل ويقبلوا الى المعرفة . وهو الذي لا يتعظم بآرائه . المسكين بالروح هو الذي تلطمه على خده الايمن فيحول لك الايسر لا خوفاً منك بل حباً بخلاصك وطوعاً لوصايا السيد ، هو الذي يصنع السلامة امام الله والناس والذي قلبه نقي فيشاهد اذاً الله في كل حين وهو الوديع والمتواضع القلب الذي يمزقه الحزن عند ما يجد الناس يهملون كلام الله .

المسكين بالروح هو الذي يجوع ويعطش الى البر يحب المعرفة وينشدها دائماً . وهو الذي يغتبط او يكون مسروراً عندما يضطهد من اجل تعاليمه المستقاة من الانجيل . وهو الذي يحب الله حباً بوصاياه .

المسكين بالروح هو ليس من يشاء ان يرحم فقط ، بل الذي يعمل الرحمة روحياً وجسدياً كلما وجد الى ذلك سبيلا وهو الذي تراه دائماً وابداً مشغولا بتلك الرحمة المنشودة .

المسكين بالروح هو ليس ذلك الذي لا يقتل بل الذي لا يشاء ان يقتل ولا يشاء ان يغضب ولا أن يحقد ولا ان يلعن ولا يشتهي المضرة لاحد ، وعند ما يصطدم بامواج التجربة لا يعثر بل يثبت على قاعدة الايمان والرجاء والمحبة ويرتقي الى درجة الكمال .

المسكين بالروح هو الذي يعترف بان الله خلق من دم واحد جميع الشعوب الساكنة على وجه الارض ويعترف بان الله لا يميز الواحد عن الآخر الا اذا امتلك ثلاثة اشياء : الايمان بالله والعمل المرضي لله والعقل الذي تنتج عنه قوة المعرفة بتفسير كلمة الله وتعليمها .

اخيراً المسكين بالروح هو الذي لم يسلك في مشورة الاشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس . لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً . وقد قال عنه النبي والملك داود في المزمور الاول : انه يكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه . التي تعطي ثمرها في حينه وورقها لا ينثر .

عيسى سامي

LUMIERE

MOUVEMENT DE LA JEUNESSE ORTHODOXE 1er MARS 1945

"ORTHODOXES, NOTRE LITURGIE... UN TRESOR"

« Notre Occident a besoin de poésie, le monde profane se déclare trop vieilli, trop désenchanté pour fournir encore des poètes lyriques et la science sacrée est elle-même menacée par le positivisme envahisseur. Il nous faut chercher quelque part, dans une littérature encore inconnue, les élans du cœur, les effusions de l'âme en prière. Or, l'Orient tient en réserve, dans ses livres liturgiques ce lyrisme qu'[1] nous manque... dans la Grèce bysantine la troupe innombrable des mélodes, avec leurs princes, qui forment un chœur; et leur coryphée St. Romanos, le plus grand de nos poètes chrétiens. Il faut saluer tous ces noms, applaudir à toutes ces gloires, écouter avec transport tous ces cantiques.»

Père E. Bouvry

(«Poèmes et Mélodes» *Thèse en Sorbonne*)

«Les chants proviennent de la grâce divine, de l'union avec Dieu et d'une terre vraiment sacrée... Dans les abîmes de Dieu et dans les profondeurs du cœur ces hymnes trouvent leur inspiration primitive. Précisément parce qu'elles sont révélation, grâce divine, perception, vision d'hommes saints unis à Dieu, elles ont un tel degré d'élévation, qui saisit les âmes réellement enflammées par ce feu sacré. Des abîmes proviennent ces hymnes et dans les profondeurs des âmes humaines elles parviennent à s'insinuer pour les élever et les inspirer. Notre connaissance, préalablement morte devient une conviction inébranlable. Nous ne sommes plus les mêmes hommes. Un présent étrange nous presse, nous nourrit, nous lie, en un mot nous possède. Les hymnes allument un feu... (II Pet. I, 19).»

Professeur Kirchoff

(*L'Eglise d'Orient prie;* Leipzig, 1935)

POURQUOI JE SUIS ORTHODOXE?

A cette question embarassante on répondra, peut-être que c'est pour être né orthodoxe que je le suis. Mais non! Si je n'étais pas convaincu qu'il faut être orthodoxe pour des raisons multiples la loyauté m'aurait poussé à quitter cette Eglise. Je dis bien cette Eglise, car pour moi l'Orthodoxie n'est pas un parti, une caste, mais l'Église du Christ sur la Terre qui n'a cessé, depuis 20 siècles, de prolonger l'Incarnation parmi nous. Vingt siècles durant, elle a, malgré les shismes et les hérésies, conservé pure et intacte la doctrine révélée, gardé jalousement le trésor de Vérité par la Tradition.

Et cela, les non-orthodoxes eux-mêmes le reconnaissent. «L'Eglise orthodoxe, dit Wisser't Hoot, détient sous sa forme la plus pure la tradition chrétienne indivise sans y admettre aucune innovation!» Et cela, le Pape Léon XIII l'a confirmé en recourant fréquemment au témoignage des «vénérables Eglises d'Orient», à cause de leur ancienneté. Cependant, il ne faudrait pas voir dans le fait que l'Eglise Orthodoxe a conservé les traditions apostoliques des huit premiers siècles la preuve qu'elle est aujourd'hui plongée dans un conservatisme figé. «C'est une idée fausse de manuel que voir dans l'Orthodoxie contemporaine une survivance pétrifiée de l'Eglise Orientale des premiers siècles. En elle au contraire, on peut reconnaître l'Eglise qui, en évoluant, a gardé le contact avec ses origines mais d'une façon non abstraite en vertu d'un recommancement arbitraire, mais concrète, à cause de la préservation d'une idée directrice tout au long d'un développement organique» (Pasteur L. Boyer).

C'est ainsi par exemple que, pour nous Orthodoxes, l'Eglise n'a pas perdu sa signification de Royaume de Dieu, à base eschatologique. Elle n'est pas devenue pour nous une institution, une société parfaite, mais elle garde son caractère mystique et mystérieux, son atmosphère de «ciel sur la terre». L'Eglise reste pour nous, avant tout, une réalité mystique qui transcende tout individualisme historique, et ensuite une réalité visible, empirique, qui par son enseignement et son culte exprime strictement et adéquatement la vie divine

elle-même, et comprend le christianisme comme l'éminente beauté. C'est toute une conception vivante, apostolique de l'Eglise corps mystique, qui nous charme à tel point que nous résistons difficilement à son attrait.

Ce charme irrésistible est dû en bonne partie à la beauté de la liturgie, à ce qu'elle a de divin de surnaturel et qui lui vient sans doute de la conception du rôle de l'Eglise qui est de *transfigurer le cosmos.*

En effet, le contenu orthodoxe du rite est inséparable comme le corps est inséparable de l'âme tant que l'homme vit sur terre. «Chaque Kyrie Eleison respire l'esprit orthodoxe, et c'est pourquoi on ne peut, sans violence, unir l'esprit d'une confession avec le rite d'une autre, les formes pouvant alors perdre leur esprit».

Cet esprit de rites, de dévotions, constitue le cœur même de l'Orthodoxie. Et c'est pourquoi nous, orthodoxes, avons bien le droit d'être fiers de notre liturgie, et de développer en nous son amour. Car nous sommes aussi orthodoxes, parce que l'Orthodoxie est «l'Eglise des Palmes» (W. Monod), l'Eglise des cièrges fûmants non éteints et de la poésie biblique, l'Eglise des Pâques, où l'on s'étreint de joie et d'amour en vivant le Christ ressuscité? Car notre liturgie n'est pas de la pompe, n'est pas du théâtral mais une réalité symbolique de grâce et de prière si bien que c'est tout l'Univers qui est symboliquement à l'église.

Et ce cosmisme de l'Orthodoxie est sa grande caractéristique «l'Eglise a dit, Berdiaeff, est tout; elle constitue la plénitude de l'être, de la vie du monde, mais dans un état de christianisation. L'Eglise est le cosmos christianisé.»

Ce cosmisme se traduit plus pratiquement par sa potentialité œcuménique plus grande que toute autre Eglise, parce qu'elle est moins actualisée, qu'elle possède donc une vérité dogmatique plus riche et supérieure. Son âme est si vaste qu'elle engloberait tout l'Univers; ses cadres sont si souples qu'elle contiendrait dans son sein tous les chrétiens, leur offrant la perspective d'un enrichissement sans nul appauvrissement qui le compense. «Au contraire, elle leur offre la communion des Saints dans le Christ total, elle les introduit dans le monde sacremental et dans le *flux vital de la Tradition*; mais il n'est rien en elle qui brise en prétendant fixer; c'est la souplesse de l'*organisme* et non la raideur de l'organisation; une religion qui est bien celle de l'Esprit» (Pasteur Boyer). C'est bien là la religion ouverte, la religion de l'amour, la seule voie possible pour l'union des Eglises» qui ne sera pas

le résultat de discussions religieuses ou de réorganisations extérieures mais le fruit de l'œuvre gratuite du Sainte-Esprit» (Wisser't Hooft). C'est pourquoi ce moment peut être proche (Dieu le veuille!) l'état actuel de l'Eglise, malgré ses souffrances et les persécutions, malgré qu'aux yeux du monde elle apparaisse comme terrassée, épuisée, vieillie par ses 2.000 ans d'existence.

Car l'Eglise souffrante, l'Eglise humiliée comme le Christ, c'est pour nous orthodoxes une raison de plus de lui rester fidèles. C'est cela que lui a promis le Sauveur... Mais il lui a promis autre chose aussi: son aide et son appui jusqu'à la fin des temps.

L'Eglise a vu la mort de tout ce qui existait quand elle a commencé, et elle a survécu à tout, «Maintenant, ses ennemis voient l'Eglise et disent: Elle va mourir, les Chrétiens ont fait leur temps, Cependant, je les vois mourir tous les jours, et l'Eglise demeure toujours debout». (St. Augustin).

Et cependant les faiblesses auraient dû tuer depuis longtemps l'Eglise comme elles tuent les institutions; l'Eglise vit parce qu'elle est forte de la force du Christ.

Comment donc, en face de tant de raisons d'être orthodoxes et bien d'autres encore!) nous serons découragés devant la tâche du renouveau à accomplir?

Ne devons-nous pas, plutôt, exalter de joie pour être appelés au travail dans le champ du Seigneur? «Abandonner l'Eglise à cause de l'insanité de quelque évêque ou d'une crise passagère c'est faire preuve d'un faux sens des proportions. Comme s'il fallait renier sa mère parce qu'elle aurait pris un rhume de cerveau! Le fait que l'Eglise a été flétrie et spoliée n'est pas une raison pour la quitter, mais simplément un stimulant à travailler a son relèvement» (Lockhart). Et c'est à ce relèvement, jeunes Orthodoxes que notre mouvement vous convie.

Albert Laham

NOUVELLES

* Sa Béatitude Alexandros III Patriarche d'Antioche et de tout l'Orient est rentré de Moscou, après avoir assisté à l'élection du Patriarche de l'U. R. S. S.

* Tous les membres du M. J. O. se préparent pour la journée du 18 Mars: fête du Mouvement. Des instructions à ce sujet ont été lancées à tous les centres.

* Un centre est déjà formé à Homs Par arrêté du Secrétaire Général Mr. Georges Rizk a été désigné au poste de chef.

* A Abou-Kémal, ville située sur la frontière Syro-Irakienne, un centre est en voie de formation.

* Mr. Gabriel Saadé, chef du bureau d'étude et culturel au centre de Lattaquié a rendu visite au centre de Beyrouth. Notons: que son allocution sur les activités du centre de Lattaquié a retenu l'attention de tous les membres.

FAITES LE SILENCE, IL VOUS PARLERA ...

Dans l'agitation fiévreuse de notre jeunesse, dans le tourment de notre vie, où nous n'avons plus une minute à nous pour penser à tel problème qui nous préoccupe, pour tenter telle expérience qui nous attire, dans le tourbillon du monde qui nous encercle déjà dans son étreinte monstrueuse, sachons dans notre journée trouver un moment de solitude... Tachons de nous refugier seul dans une église ou si nous ne le pouvons, dans notre chambre et là, devant le crucifix, mettons nous à genoux, faisons le silence dans notre cœur, et regardons le Divin Crucifié...

Regardons-Le et écoutons-Le... Car si tout est silence en nous, si nous oublions le monde, si nous oublions nos ennuis et même nos joies, si nous oublions nos parents et aussi nos amis, si nous nous oublions nous-mêmes pour ne voir que le Christ, si nous faisons un silence complet dans notre âme pour regarder seule l'Homme-Dieu et L'adorer, alors Jésus-Christ nous parlera...

Que notre esprit soit attentif, notre cœur ardent et notre âme pure pour écouter Notre-Seigneur.

Son regard de Crucifié est toujours rempli d'amour... Il me regarde profondément, jusqu'au fond de mon cœur, à moi en particulier, jeune fille M. J. O., à moi jeune homme M. J. O. qui lui ai promis d'être son apôtre... Et j'entends alors Sa voix qui me parle... On dirait le murmure d'une eau claire et limpide.

«Mon enfant bien-aimée qui veux être mon apôtre, écoute ma Volonté : Aime-moi et tu vaincras. Aime-moi de tout ton cœur, de tout ton esprit, de toute ta force et de toute ton âme... Aime-moi comme je t'ai aimée, jusqu'à la mort s'il le faut... Consens avec joie à perdre ta vie pour la retrouver en moi plus belle et plus heureuse... Abandonne-toi entièrement à moi et tu seras sauvée et tu aideras beaucoup d'autres à se sauver... Fais tout ce que je veux par amour pour moi et mon Amour sera pour toi un soutien, une paix et une joie.»

J'écoute la douce voix qui s'est tue... mais chaque parole s'est creusée en mon cœur comme un trait de feu...

«Seigneur que Votre Volonté soit faite et non la mienne...»

Alors une grande paix descend en moi, une paix inébranlable qu'aucune agitation humaine ne peut troubler... Alors une joie ardente me soulève et m'exalte... D'être restée un moment près de mon Christ, me donne force et courage pour continuer la lutte... avec, pour dévise, Amour.., l'Amour même contre la haine...

Tâchons de revenir tous les jours près du Divin Crucifié qui attend notre approche pour nous donner Paix, Joie et Amour.

Mlle Georgette AFIF

De l'ordre dans les activités

Il est donné à chacun de nous, membres du M. J. O., de constater combien nous regorgeons d'enthousiasme, combien est grand notre ardeur de servir, notre désir de nous sacrifier. Certes ! notre cause est digne de pareils manifestations, et je serai le dernier à dénigrer une telle attitude ; nous sommes jeunes, et l'enthousiasme est, de tous nos moyens, celui qui nous aidera le plus dans notre noble mission. Mais cet enthousiasme, cette activité juvenile d'autant plus précieuse qu'elle est librement consentie, nous devons la diriger vers le but assigné, pour qu'elle donne son maximum de rendement et d'éfficacité. Le torrent fougueux plein de puissance et de promesse peut devenir, selon ses caprices, un grand bienfaiteur ou un grand fléau. Il dépend de nous, membres du M. J. O., de diriger le torrent de nos activités et de notre enthousiasme dans le sens propice, et cela pour le plus grand bien du mouvement et de l'Orthodoxie.

Ce préambule était nécessaire pour donner à mon idée toute sa puissance. Les cadres administratifs du mouvement ont été établis, dans le seul but d'organiser et de diriger nos activités en leur plein essort ; s'occuper exclusivement des activités morales et négliger leur adaptation leur réalisation aboutit à paralyser ces activités elles-mêmes, c'est pour que nos activités morales s'épanouissent dans l'ordre et la discipline que les «cadres» administratifs ont été établis. Vos chefs d'équipes, vos chefs de centre, les responsables sont des simples membres comme vous, s'ils occupent ces postes, c'est pour mieux servir leur cause qui est également le vôtre, aidez-les donc à accomplir leur devoir, s'ils vous imposent une tâche à entreprendre sachez qu'à travers eux, c'est le mouvement que vous servez et qu'ils ne sont là que pour synchroniser les efforts de chacun avec l'activité générale et faire règner l'harmonie et l'équilibre.

De l'ordre donc dans les activités, que chacun de nous respecte les responsabilités des autres tout en assumant les siennes propres ; et ainsi par une collaboration étroite, nous gravirons, unis par le même idéal, les échelons de la perfection.

Le Secrétaire du B. A.
J. B. KHOURY